ܡܛܪܢܝܬܐ ܕܚܠܒ ܘܬܘܒܥܗܐ ܠܣܘܪܝܝܐ ܕܐܪܬܘܕܟܣ
مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس

# كلمة منفعة

النشرة الأسبوعية كلمة منفعة تصدرها مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس

السنة التاسعة - العدد 33

الأحد 16 آب 2026

ܚܕ ܒܫܒܐ ܬܪܥܣܪ ܡܢ ܬܫܥܝܬܐ
الأحد الحادي عشر بعد العنصرة

ܚܕ ܒܫܒܐ ܬܡܢܥܣܪ ܡܢ ܩܝܡܬܐ
الأحد الثامن عشر بعد القيامة

## قراءات هذا اليوم

أعمال الرسل ١٩: ١٣ - ٢٢ / رسالة بولس الرسول الى العبرانيين ١٣: ٩ - ١٨
القراءة المقدسة من الإنجيل بحسب البشير مرقس ١٢: ٣٨ - ٤٤

"وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: «تَحَرَّزُوا مِنَ الْكَتَبَةِ الَّذِينَ يَرْغَبُونَ الْمَشْيَ بِالطَّيَالِسَةِ وَالتَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ وَالْمَجَالِسَ الأُولَى فِي الْمَجَامِعِ وَالْمُتَّكَآتِ الأُولَى فِي الْوَلاَئِمِ. ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ بُيُوتَ الأَرَامِلِ وَلِعِلَّةٍ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ. هؤُلاَءِ يَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ».

وَجَلَسَ يَسُوعُ تُجَاهَ الْخِزَانَةِ وَنَظَرَ كَيْفَ يُلْقِي الْجَمْعُ نُحَاساً فِي الْخِزَانَةِ. وَكَانَ أَغْنِيَاءُ كَثِيرُونَ يُلْقُونَ كَثِيراً. فَجَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ وَأَلْقَتْ فَلْسَيْنِ قِيمَتُهُمَا رُبْعٌ. فَدَعَا تَلاَمِيذَهُ وَقَالَ لَهُمُ: «ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هذِهِ الأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ أَلْقَوْا فِي الْخِزَانَةِ لأَنَّ الْجَمِيعَ مِنْ فَضْلَتِهِمْ أَلْقَوْا. وَأَمَّا هذِهِ فَمِنْ إِعْوَازِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا كُلَّ مَعِيشَتِهَا»".

## التأمل في النص الكتابي

ليس من العجيب أن يضع المسيح فلسي الأرملة في كفة، وجميع المتقدمات والعطايا التي تقدَّم بها الآخرون، وهي كما يشهد الكتاب كانت كثيرة، في كفة أخرى، ومع ذلك رجحت كفة الفلسين على عطايا الآخرين!! كيف يكون هذا؟ وما هو السر في ذلك؟

علينا أن ندرك بادي ذي بدء أن الحساب عند الله يختلف تماما الاختلاف عن الحساب عند الإنسان، فليس المهم عند الله الكم بل الكيف، وليست المادة بل الروح. وهكذا فقد تميزت عطية الأرملة الفقيرة على الآخرين بالكثير الذي نذكر بعضه:

بداية نكتشف أن هذه الأرملة عندما ألقت كل معيشتها، كل ما عندها، كشفت عن جلال وعمق وعظمة اعتمادها الكبير والكامل على الله. فهي وإن كانت لا تملك بعد ذلك شيئًا، فإنها إذ تملك الثقة الكاملة الموطَّدة بعناية الله، تملك كل شيء، أو هي كما يصف الرسول: "ولكن التي هي بالحقيقة أرملة ووحيدة، فقد ألقت رجاءها على الله، وهي تواظب الطلبات والصلوات ليلاً ونهاراً" (١ تيموثاوس ٥: ٥)، أليس هذا عين ما يذكره السيد المسيح، وهو يطلب من المؤمنين، وهم بصدد القلق أو التفكير أو الانشغال أو الاهتمام بالمأكل والمشرب واللباس: "انظروا إلى طيور السماء أنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن وأبوكم السماوي يقوتها ألستم أنتم بالحري أفضل منها؟" (متى ٦: ٢٦). أجل ويكفي المرأة أن ترفع عينيها كل صباح إلى طيور السماء، لتعلم بأن الله الذي لا يمكن أن يتركها دون طعام، لن يتركها هي بالذات، فهي أفضل عنده من جميع الطيور.

على أن الأرملة الفقيرة تكشف أكثر من ذلك وهي تقدم فلسيها، لا على روح الثقة واليقين والاعتماد على الله فحسب، بل على أعظم روح من القناعة والشكر. هذه الروح التي لم توجد في ولا واحد من الأغنياء الذين قدموا عطاياهم في ذلك اليوم أو عند جميعهم دون وجه استثناء على الإطلاق. فعندما أعطت لم يكن لديها ما تبقى، فهي لم تقف عند حد العشور أو النصف، أو ما هو أكثر من النصف، بل أعطت كل شيء دون تحفظ أو اضطرار أو شكوى أو ضيق، وما أكثر ما لا يفهم الناس، هذه الحقيقة.

ܐܒܘܢ ܕܒܫܡܝܐ ܥܢܝ ܠܢ. ܕܩܪܝܢ ܠܟ.
ܕܠܐ ܐܝܬ ܠܢ ܐܒܐ ܐܚܪܢܐ. ܕܥܕܪܐ
ܕܒܪܝܬܢ. ܕܟܕ ܠܐ ܐܝܬܝܢ: ܫܦܪ ܠܟ
ܘܒܪܬܢ. ܗܫܐ ܕܗܘܝܢ: ܠܐ ܢܚܒܠ
ܪܘܓܙܟ. ܐܠܦܝܢ ܡܪܝ ܦܘܩܕܢܝܟ ܕܢܛܪ
ܐܢܘܢ. ܘܒܥܒܕܐ ܕܙܕܝܩܘܬܐ. ܢܫܦܪ ܠܟ
ܡܪܢܐ ܗ ܒܛܝܒܘܬܟ ܢܚܐ ܒܟ ❖

أبانا الذي في السماوات، أجبنا فإننا ندعوك، ليس لنا آب آخر يقدر أن يعضدنا؛ ولما لم نكن؛ طاب لك فخلقتنا، والآن وقد أبدعتنا، فلا يفسدنا غضبك. اللّهُمَّ علِّمنا وصاياك، لنحفظها ونحظى لديك بأعمال البر هاليلويا ونحيا فيك بالنعمة.

# مريم العذراء في فِكر مار يعقوب السروجي

**يطلب مار يعقوب السروجي كعادته العون والقدرة من ابن البتول حتى يستطيع التحدث عن البتول والدة الله معترفاً بأن الحديث عنها فوق قدرة وطاقة البشر. ويطلب من المستمعين إلى ميمره أن يسمعوا بحكمة ومحبة.**

أول لقب يلقبها به مار يعقوب هو السماء الثانية، إذ أن الرب يسوع نزل من السماء الأولى، حضن الآب وحل في مريم، فتحولت مريم إلى سماء، أي مسكن جديد للعلي. حتى أنه شبهها بالمركبة التي رآها حزقيال في رؤياه السفر الأول، مركبة الملائكة التي كانت تحمل الله، إذ أنها حملت الله كتلك المركبة.

هناك الكثير من التشبيهات والصور التي يعطيها مار يعقوب لمريم:

- مريم هي الباخرة التي حملت الكنوز من بيت الآب وجاءت إلى أرضنا المعدمة وفرغت حمولتها فيها.

- هي الأرض الصالحة التي بدون زرع أعطت ثماراً.

- هي حواء الثانية التي ولدت الحياة بين الأموات ومزقت صك الخطيئة الخاص بحواء الأولى.

- هي الصغيرة التي مدت يدها للعجوز المسكينة وأقامتها من سقطتها. وخاطت ثوب مجد لتستر عراء أبيها آدم بين الأشجار.

- هي بتول لكنها صارت أم بدون زواج، هي أم ولديها طفل لكنها بقيت بتول حتى بعد الولادة.

- هي قلعة بناها الملك ودخلها وحل بها وخرج منها دون أن يفتح أبوابها.

وبعد هذه الصور يجد مار يعقوب صعوبة بوصف مريم، بل ويجد بأن الشمس بكل حرارتها العالية والضوء الشديد الصادر منها يمكن رسمها، أما مريم فمن المستحيل توصيفها أو رسمها في ذهنه. لا يعرف مع من سوف يصنفها؟ البتولات، القديسات، الوالدات، أم الأمهات؟ بتول ترضع، من يقدر أن يصفها؟

من المؤكد بأن مريم كانت طاهرة جداً، كانت متواضعة ووديعة وبسيطة أكثر ممن حولها (لأنه نظر الى اتضاع أمته) لهذا اختارها الله دوناً عن باقي الفتيات، إذ أن الله لا يحل إلا في المتواضعين فقط.

ولكشف سمو تواضع مريم، يقارنها مار يعقوب بغيرها من الآباء، فمثلاً:

- إبراهيم كان متواضعاً جداً إذ دعا نفسه بالتراب والرماد وهو بار (تك ١٨).

- كان موسى متواضعاً أكثر من أي انسان حتى رأى الله في العليقة.

- يوحنا المعمدان تواضع جداً أثناء المعمودية وقال انه لا يستطيع أن يحل سيور حذاء الرب.

هؤلاء جميعاً كانوا متضعين، وغيرهم كثر أيضاً في أجيال أخرى، حتى تكلموا مع الله، أما مريم فقد حل فيها الله وتجسد منها وصارت أماً له، فكم إذاً هي متواضعة أكثر من الجميع! فالدرجة التي ارتفعت إليها أعلى من جميع الدرجات التي وصل إليها الأنبياء بتواضعهم! إذ أن مريم كانت نقية وطاهرة وصافية بجسدها وفكرها سوية، إذا كانت بتول وجسدها طاهر، وكانت بعيدة عن الكثير من الشهوات والأفكار العالمية الملوثة للنفس.

# التجارب ليست شيئًا جديدًا

"إذا كنت قد بدأت تعاني من مثل هذا اليأس، فمن المهم جداً أن تنظر من جديد إلى كلمة الله وأن تُدرك أنك لست الوحيد الذي تمر بمثل هذه التجارب. فجميع كُتَّاب كلمة الله - بمن فيهم عمالقة الإيمان - مروا بتجارب مشابهة.

انظر مثلاً إلى التجربة التي مرَّ بها يوسف. فقد كانت حياته سلسلة من المحن والتجارب القاسية. أبغضه إخوته وفكَّروا في قتله قبل أن يقرروا أن يبيعوه كعبد. وعندما كان في مصر سُجن ظلماً عندما اتَّهمته زوجة رئيسه فوطيفار بأنه حاول اغتصابها. وهكذا، فقد كان إعدامه وشيكاً. لكننا لا نجد في الكتاب المقدس ما يُشير إلى أن الله قدَّم أي تفسير ليوسف عما يعتزم القيام به من خلال سنوات العذاب هذه، أو عن كيف أنَّ أجزاء هذه الأحجية ستشكل صورة واضحة ومفهومة في وقت ما. وهكذا، لم يكن يوسف يعرف أنه سوف يُمتِّع عينيه بلقاء أبيه وإخوته مجدداً. لكم رغم ذلك كله، كان الله يتوقع من يوسف - كما يتوقع مني ومنك - أن يستمر في الثقة به رغم عدم فهمه لما يجري. والشيء الذي أبهج قلب الله هو أن يوسف بقي أميناً بالفعل رغم أن كل الأشياء من حوله كانت منافية للمنطق.

والآن، تعال بنا ننتقل إلى العهد الجديد ونلقي نظرة على تلاميذ الرب يسوع والمؤمنين الأوائل. فقد قال الرب يسوع إن يوحنا المعمدان هو أعظم من ولدتهم النساء. لكن يوحنا المعمدان سرعان ما وجد نفسه سجيناً في إحدى زنزانات هيرودس. وقد تمكَّنت امرأة شريرة اسمها هيروديّا من إقناع هيرودس بقطع رأس يوحنا المعمدان لأنه أدان سلوكها الشائن. لكننا لا نقرأ في الكتاب المقدس أن ملاكاً زار يوحنا المعمدان في السجن وشرح له هدف الاضطهاد الذي وقع عليه. وهكذا، فقد تعرَّض هذا الرجل العظيم - الذي جاء لكي يُهيئ الطريق أمام المسيح - للتشويش نفسه الذي نختبره نحن في الأوقات الصعبة. وربما نجد بعض العزاء لأنفسنا إذا عرفنا أنَّ يوحنا المعمدان تجاوب مع حيرته بطريقة بشرية جداً. فقد أرسل رسالة شفوية إلى السيد المسيح من زنزانته يسأله فيها: "أأنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟" (مت ١١: ٣). هل شعرت أنك تطرح السؤال نفسه؟

كذلك، انظر إلى استشهاد استفانوس الذي رُجم حتى الموت بسبب إعلانه لاسم المسيح. وانظر أيضاً إلى التلميذ يعقوب الذي نقرأ عنه في أعمال ١٢: ٢: "فَقَتَلَ (هيرودس) يعقوب أخا يوحنا بالسيف". ويخبرنا التقليد الكنسي أن عشرة من تلاميذ السيد المسيح الاثني عشر أُعدموا في النهاية (باستثناء يهوذا الذي انتحر، ويوحنا الذي نُفي إلى جزيرة بطمس). كما أننا نؤمن أن الرسول بولس - الذي عانى الاضطهاد والرجم والجلد - أُعدِم هو الآخر في أحد السجون الرومانية. ونقرأ في النصف الثاني من الاصحاح الحادي عشر من الرسالة إلى العبرانيين (الآيات ٣٥ - ٣٩) عن بعض الأشخاص الذين عانوا لأجل المسيح. لاحظ أن هؤلاء القديسين عاشوا بانتظار وعد لم يتحقق حين ماتوا. فهم لم يحصلوا على تفسير كامل لما حدث معهم. وإيمانهم هو الشيء الوحيد الذي جعلهم يصمدون ويحتملون الاضطهاد. وهناك أمثلة معاصرة أيضاً على الآلام التي يتعرّض لها المؤمنون.

(من كتاب "الحياة على الحافة"... للكاتب د. جيمس دوبسون)